

مَاجَ عَرْشُ (الأنبياء) واستحال الوحي ماء يشهق المعنى بكاء من رؤانا  
في رثاء الصّادق والسراج الناطق جمرة في الخافق في دمانا

وأتى (زرارة) غيمة ونازا (وابن مسلم) قد أشرع المذارا  
موسم الرثاء ضج بالبكاء لهدى السماء منذ أن توارى

شحبت روح القوافي يا (أبان) واستبد الحزن واستعصى البيان  
(وضريرا) كان بالوجد (بصيرا) فاذا (تنوره اليوم دخان)

أذمى (الفضيل) جفن السماوات بالأنوح نادى: الوحي قد مات  
بالسّم يقضي نسل الأنبوات من كف غدر والحزن ميقات

يا نبض جروحي من سم الغدار  
مذ غادر روجي أرجو فجر النار

يَمْضِي (هَشَامُ) بَاكِياً  
(وَجَابِرُ الْجُعْفِيِّ) فِي  
يُكْسِرُ بِالْوَهْنِ  
عَاصِفَةَ الْحُزْنِ

(مُؤْمِنُ الطَّاقِ) اِمْتَطَى صَهْوَةَ السُّؤَالِ هُمُومًا ثِقَالاً  
يَنْسِجُ الْأَشْجَانَ مِنْ دَهْشَةِ الْمَقَالِ وَيَنْعَى ارْتِجَالاً:

شُقُّوا مَطَامِيرَ الْعَمَى  
بِالصَّادِقِ السِّرَاجِ  
سَيُرُوا إِلَى الْفِجَاجِ  
فِي غَمْرَةِ الدِّيَاجِي

لَيْلُ الظَّلَامِ حَاكَ اغْتِيَالاً  
مَنْصُورٌ حَقْدٍ خَطَّ الْعَذَابَا  
يَمْحُو الْجَلَالَ  
سُمُّ تَخَفِي فِي جَوْفِ وَحِي شَقَّ السَّحَابَا

سُمِّ تَمَادَى      يَكْوِي الحَنَايَا  
نُورٌ مُسَجَّيٌّ      بَيْنَ الزَّوَايَا  
عَيْنُ التَّكَالَى      تَبْكِيهِ آيَا  
نَزْفُ المَرَاثِي      يَا لِرَزَايَا

سَمَاءٌ أُطْفِئَتْ فِي مَدَارِهِ      وَمَوْجُ الدَّمْعِ يَضْرِي بِنَارِهِ  
كُؤُوسُ المَوْتِ طَافَتْ بِدَارِهِ      وَعَادَ اليَتِيمُ مِلءَ انكِسَارِهِ

(طُوفَانُ الأَحْزَانِ) فِي مَجْرَى الدُّمُوعِ  
وَالنَّعْشُ مَسْرَاهُ (جُودِيُّ البَقِيْعِ)  
يَزِيثِي (فُلُكُ العِلْمِ) بِالنَّعْيِ الفَجِيْعِ

لِلخَطْبِ المُرِيْعِ      فِي رُزْءِ الشَّفِيْعِ

جرحي من ينزف يون      ويبدي معراج الجزن      جمرة لا تَنَدِفِن      في شعوري  
سَارِحَ وَأَنْدَلْ خِيم      وَهَذَا مِيقَاتِ الْأَلَمِ      شَجْمٌ مُصَابِ احِجِي وَجْمٌ      يَا ضَمِيرِي

دَخَانَ الْمُخَيِّمِ      نَارَهُ بِيَّهِ تَسْعَرُ      وَعَيُونَ الْفَوَاطِمِ      مَرْعُوبَهُ اتَّحَسِرُ  
جَثُّ عَالْتَرَايِبِ      هَامَاتِ بَعْوَالِي      تَضُوي بِاللَّيَالِي      مِنْ جَسَامٍ وَلَكَبْرُ

هَالْمُخَيِّمِ بَعْدَهُ دَخَانَهُ يَشِبُّ نَارِ      وَآه يَا هَذَا الْجُرُوحِ — تَطْلُبُ النَّارُ  
مَا تَطْفِي هُمُومِي مَنِّي دَمْعَةَ الْعَيْنِ      وَصَبْرِي سَافِرٍ عَنِّي وَخَلَّانِي مِحْتَارُ

السَّجَادِ أَشُوفُهُ      فَوْكَ الْهُوَازِنِ      بِحُفِّهِ يَدَارِي      دَمْعَهُ الَّلِي نَازِلُ  
أَيْتَامَهُ تَنْحَبُّ      كَلْبَهُ تَصُوبُ      وَكَلِمَا طِفْلِ طَاحِ      نَادِي أَعْلَى زَيْنِبِ

ومعصوبات الرّاس      ومخنوگات انفاس  
عمّاته بحسره      يندبن العبّاس

ولمعرّسين إتهّزوا      والزّقه صارت نوح  
ولمعرّسات تحضّبن      حنّتها دم لجروح

دم قميصك من نرف عالشمس أشوفه      فاطم تنشره  
والنّبي يمه وگف      وبدموعه الدروفه      ينعي يزهره

وأفادي لمن أسأله      ياهو ألو يلوغه منهن  
راسه إنجفوفه ينفن      يبجي الإنس وي الجن

يوم العقيلة      دخلت مجالس      خالني والله      مملي بهواجس  
مگيوده چها      ونسوه تحفها      وتنخي بنجفها      ليث الفوارس

نَارِي فِي دَارِي      مَا هِيَ جَبِيرَةٌ  
وَحْيَاكَ بِنَار      طَاحَتْ كَسِيرَةٌ  
أَرْكُضُ وَالْمَلِمُ      رُغِبِ الصَّغِيرَةٌ  
وَالْعَمَّةُ زَيْنَبُ      رَاحَتْ أَسِيرَةٌ

بَنَاتِي تُفَارِزُنْ وَابْتَدَى الْأَلْمُ      وَلَا جَمْرَ اللَّضَى يَحْرِكُ الْجَدْمُ  
يَتِيمَاتِكَ يَجْدِي وَدَمْعَهَا دَمُ      تَحَشَّمُ بِالْكُمَزِ مَرْمِي بِالسَّهْمِ

كُلُّ مِخْنَةٍ مِنْ عُمْرِي تَهْوَنُ هَالرَزِيَّةِ  
بَسْ يَوْمَكَ يَا جَدِّي أَعْظَمَهُنَ عَلَيْهِ  
نَارِي مَا تَجْوِينِي يَمُ نَارِ السَّبِيَّةِ

دَمْعَاتِي دَمِيَّةِ      وَبَعْيُونِي لظِيَّةِ

واستحال الوحي ماء - استشهاد الإمام الصادق عليه السلام - يوسف يعقوب المعاميري - 2026/4/12